افتتاحية

يقدم العدد الحالي مجموعة من المقالات التي تتناول ظواهر سيكولوجية مختلفة؛ تتوزع اهتماماتها بين المراجعات النظرية والدراسات التطبيقية. وهذا التنوع في الموضوعات يغني إسهامات علماء النفس العرب في فهم الذهن في السياق الثقافي العربي. وتطور علم النفس العربي يرتبط أكثر من أي وقت مضى بدينامية البحث والنشر وتداول المعارف السيكولوجية المستقاة من البيئة العربية. فالتجارب السيكولوجية الناجحة استندت إلى بنيات نشر متينة تسهم في التواصل بين الباحثين في الحقل السيكولوجي. فالسير الآمن لعلم النفس العربي في طريق بناء وترسيخ تقاليد واعدة في البحث والنشر، يسير جنبا إلى جنب مع تثمين وتسويق المعرفة السيكولوجية المحلية.

وفي هذا الباب، يرى القائمون على المجلة العربية لعلم النفس أن أقصر الطرق إلى بناء تقاليد وتجارب سيكولوجية رائدة ينطلق من الاهتمام بتجسير التعاون الأفقي والعمودي بين المتدخلين في البحث السيكولوجي، علاوة على كسر الحواجز بين البحث الأساس والممارسة السيكولوجية والعيادية. ويستند ربط البحث الأساس بالمشاكل العملية إلى منظور جديد للبحث السيكولوجي يضع ضمن أهدافه الامتدادات التطبيقية للدراسات العلمية.

التحدي الكبير الذي يواجهه علم النفس اليوم، هو تحسين الثقة التي يضعها الجمهور في علماء النفس، وفي توصياتهم. وهذا يستدعي أن يكون البحث والتنظير في حقل علم النفس نتاج تفكير متأن ونسقي في الظواهر السيكولوجية في السياق الثقافي والاجتماعي في الوطن العربي. لذلك، ينبغي أن تكون هناك حركة علمية مفتوحة تشجع على البحث وعلى تقاسم المعرفة السيكولوجية ونشرها. فالمعرفة السيكولوجية العالية الجودة تتأتى من تكامل عمل بنيات أكاديمية مختلفة، من بينها هياكل البحث والنشر.

يتميز العدد الحالي بغنى محتوياته، ويتجلى ذلك في تنوع موضوعات المقالات المنشورة، واختلاف لغات تحريرها، إذ تتوزع بين العربية والأنجليزية والفرنسية. وضمن هذا العدد، حلل المقال الأول الثورة المعرفية والآفاق التطبيقية للعلوم المعرفية؛ في حين تناول مقال ثان إيجاد نخب متمكنة؛ وفحص مقال آخر الدراسة التجريبية للانفعالات، وركز في ذلك على اختيار المثيرات الانفعالية المناسبة. وعرض مقال رابع إستراتيجيات تعليم الطلبة مزدوجي الاستثنائية. واستكشف مقال آخر الاحتراق النفسي وأساليب مواجهته لدى أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي. وتناولت دراسة أخرى الوظائف التنفيذية وصعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ المستوى السادس ابتدائي. وتضمن هذا العدد أيضا مقالا عن علم نفس التحول الديني بين المقاربة الكلاسيكية والمقاربات المعاصرة. وتناول مقال آخر التفاؤل المقارن وإدراك حوادث السير لدى السائقين المهنيين. واستكشف عمل آخر عوامل المعاناة والرفاه النفسي لدى مدرسي التعليم الابتدائي والثانوي. وفحصت دراسة أخرى أنماط السلوك العنيف لدى التلاميذ حسب إدراكات مدرسي التعليم الثانوي التأهيلي. وحاول مقال آخر استجلاء إدراك المرضى من جنوب الصحراء للإنصات النشيط لدى مقدمي الرعاية المغاربة. وسعى مقال أخير إلى فحص إمكانيات تجويد الممارسة التمريضية انطلاقا من الدور الأساسي لعلم النفس في الرعاية المتمركزة على المريض.

محمد المير / رئيس التحرير